كتابخانه جامع
جامعة العلوم
معاونت پژوهش
مركز جهانى علوم اسلامى

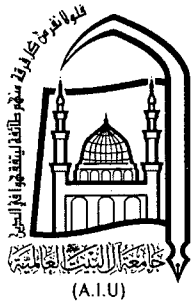

جامعة آل البيت العالمية

رسالة الماجستير

فرع الفقه و المعارف الاسلامية

الموضوع :

الجنوح لدى الاحداث بين الشريعة و القانون (دراسة و تحليل)

الأستاذ المشرف :

حجة الاسلام والمسلمين الشيخ حسان سويدان

الأستاذ معاون المشرف :

حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عبدالرسول آل عنوز

إعداد :

حسن الغنامي

السنة الجامعية ١٣٨٥ـ ١٣٨٦ / ١٤٢٧ـ ١٤٢٨

بسمه تعالى

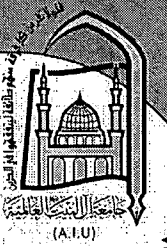

جامعة آل البيت العالمية

الرقم : ٤٨١٤٨ ص ٧١

التاريخ : ٢٠٠٧/١١/٢٩م

قسم الشؤون التعليمية والبحث العلمي

إدارة الدراسات العليا

تمّ بحمد الله مناقشة رسالة التخرّج لمرحلة الماجستير في كلية الفقه والمعارف الإسلامية بجامعة آل البيت عليهم السلام العالمية للطالب **حسن الغنامي** / العراق / بتاريخ ١ / ١١ / ٢٠٠٧م الموافق ٢٠ شوال المكرم ١٤٢٨هـ.ق بعنوان **الجنوح لدى الاحداث بين الشريعة والقانون (دراسة و تحليل)** وتحت إشراف لجنة المناقشة، كلّ من أصحاب السماحة:

- حجةالاسلام والمسلمين الشيخ حسان سويدان (حفظه الله)
- حجةالاسلام والمسلمين الشيخ عبدالرسول آل عنور (حفظه الله)
- العلامة الشيخ معين دقيق (حفظه الله)

كتابخانه جامع مركز جهانى علوم اسلامى
شماره ثبت: ۱۳۷
تاريخ ثبت:

وقد حازت هذه الرسالة على رتبة ممتاز بمعدل ١٨٥.

السيد عباس الهاشمي

رئيس قسم الشؤون التعليمية والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم
ونستعين

الإهداء

❖ إلى سفن النجاة ...

❖ إلى أبواب معرفة الله تعالى ....

الى من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...

❖ إلى أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة عليهم السلام

أهدي هذا الجهد المتواضع

﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾.

يوسف / ٨٨

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل شكري وفائق امتناني إلى جميع العاملين في المركز العالمي للعلوم الإسلامية، لإتاحتهم لنا هذه الفرصة الثمينة، وأخص بالذكر منهم الشيخ الدكتور الأعرافي (حفظه الله) رئيس المركز العالمي للعلوم الإسلامية، ومعاونه حجة الإسلام والمسلمين الرجائي(حفظه الله).

كما أنني أتقدم بشكري الخالص إلى مسؤولي جامعة آل البيت ﷺ العالمية، إدارة وأقساماً وأساتذة، داعياً المولى القدير أن يسدد خطاهم أجمعين، وأن يوفقهم لخدمة الدين الإسلامي ومذهب أهل البيت ﷺ.

وأُقدم جزيل شكري وتقديري إلى كلٍّ من ساعدني في كتابة هذه الرسالة المتواضعة، وأخص منهم بالذكر سماحة الأستاذ المشرف حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسان سويدان (حفظه الله)، وسماحة الأستاذ معاون المشرف حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الرسول آل عنوز (حفظه الله)؛ لما قدّماه من مساعدة كبيرة وإشارات كريمة خلصت بخروج هذه الرسالة المتواضعة.

وأخيراً لا يسعني إلاّ أن ابتهل لهم بالدعاء من المولى العلي القدير أن يوفقهم ويسدد خطاهم لخدمة الدين والمذهب.

خلاصة الرسالة

ننطلق في بحثنا من خلال السؤال الرئيسي التالي: (ما هو نظر القانون الوضعي، والشريعة المقدسة تجاه ظاهرة الجنوح لدى الأحداث؟)، ويتضمن هذا السؤال عدّة أسئلة فرعيّة، وهي:

١ ـ ما هي الاتجاهات أو المدارس التي فسّرت الجنوح لدى الأحداث ؟ وما نظر الشريعة المقدسة لذلك؟

٢ـ ما هي الرؤيّة الإسلاميّة تجاه هذه الظاهرة ؟

٣ ـ ما هي العوامل والأسباب المؤدية إلى الجنوح حسب المدارس والاتجاهات الوضعيّة التي فسّرت الجنوح ونظر الشريعة لذلك؟

وقد افترضنا فرضيّة وهي: أن للشريعة رأي خاص في تفسير هذه الظاهرة والأسباب المؤدية إليها، وهي تختلف عن متبنيات المدارس والاتجاهات الوضعية في تفسير هذه الظاهرة.

فقد قسّمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول، وهي:

الفصل الأول: وفيه ثلاثة مباحث. ذكرنا فيها التعريفات العامة ذات العلاقة بالبحث. ومن ثم الاتجاهات والمدارس التي فسّرت الجنوح لدى الأحداث. وأخيراً نظر الشريعة في هذه الاتجاهات والمدارس.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى الرؤية الإسلامية في تفسير ظاهرة الجنوح لدى الأحداث التي ترتكز على محورين: محور الوراثة، ومحور التربية.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى بحث عوامل الجنوح في المنظار الشرعي، وعوامل الجنوح بين الشريعة والقانون.

وقد كانت النتيجة كما توقعنا في فرضيتنا أن هناك أبعاد في الشريعة لتفسير هذه الظاهرة وأسبابها غير مأخوذ في القانون الوضعي، ولو طبقت المعايير الشرعية لما تفاقمت هذه الظاهرة بالشكل الذي نراه في هذا العصر.

محتويات الرسالة

البسملة
الإهداء
شكر وتقدير
خلاصة الرسالة
المقدمة ١
بيان الموضوع ١
أهمية البحث وضرورته ١
الهدف من وراء البحث ٣
منهج البحث ٣
السؤال الأصلي والأسئلة الفرعية ٤
الفرضيات ٤
سابقة البحث ٤
الجديد في البحث ٧
خطة البحث ٨

الفصل الأول

الاتجاهات والمدارس الوضعية في تفسير الجنوح ورأي الشريعة فيها

المبحث الأول: مفهوم الجنوح والحدث لغة واصطلاحاً ١١
أوّلاً: تعريف الجنوح ١١
أ) الجنوح لغة ١١
ب) الجنوح اصطلاحاً ١١
ثانياً: تعريف الحدث ١٢

أ) الحدث لغة ١٢
ب) الحدث شرعاً ١٣
ج) الحدث قانوناً ١٣
د) الحدث في علم النفس والاجتماع ١٣
المبحث الثاني: تفسير الجنوح في الاتجاهات والمدارس الوضعية ١٥
أولاً: الاتجاه الجغرافي أو المدرسة الجغرافية ١٥
ثانياً: الاتجاه الاقتصادي ١٦
ألف) الفقر ١٧
ب) الغنى والثروة ١٧
ج) المهنة ١٨
ثالثاً: الاتجاه البايلوجي أو الوراثي ١٩
بيان النظرية ١٩
رابعاً: الاتجاه النفسي ٢١
ألف) نظرية النقص العقلي ٢١
ب) نظرية التحليل النفسي ٢٢
خامساً: الاتجاه الاجتماعي ٢٤
ألف) (تارد) ونظرية التقليد ٢٥
ب) نظرية الاختلاط التفاضلي ٢٥
ج) نظرية الوسم الانحرافي ٢٧
د) نظرية التفكك الاجتماعي ٢٨
هـ) النظرية التكاملية ٢٩
المبحث الثالث: الشريعة والاتجاهات المفسرة للجريمة والجنوح ٣١
ألف) عوامل اختلاف التفسير الإسلامي عن تفسيرات القانون الوضعي ٣١

ب) موقف الشريعة من النظريات المفسرة للجنوح ٣٤
أولاً: النظرية البيولوجية في منظار الشريعة ٣٤
ألف: وراثة السلوك الإجرامي في القانون الوضعي ٣٥
ب: الإسلام ووراثة السلوك الإجرامي ٣٧
الإعجاز العلمي للشريعة المقدّسة لمقولة الوراثة ٣٨
ثانياً: النظرية النفسية والإسلام ٤١
ثالثاً: النظرية الاجتماعية في الرؤية الإسلامية ٤٥

الفصل الثاني
الرؤية الإسلامية في جنوح الأحداث

تمهيد وتقسيم ٥١
المبحث الأول: الوراثة ودورها في الجنوح ٥٢
المطلب الأول: رأي الشريعة في مقوله الوراثة ٥٢
المطلب الثاني: توظيف قانون الوراثة لوقاية الأحداث عن الجنوح والانحراف ٥٦
الأمر الأول: اختيار الزوج ٥٦
الأمر الثاني: اختيار الزوجة ٥٨
الأمر الثالث: الاهتمام بالحمل والجنين ٦١
ألف) آداب المضاجعة أو المباشرة ٦١
القسم الأول: آداب قبل المباشرة ٦١
القسم الثاني: آداب خلال المباشرة ٦٢
ب) طعام الأم ٦٣
ج) الحالة النفسية للأم الحامل ٦٤

المبحث الثاني: التربية ودورها في جنوح الاحداث ٦٥
التربية واجب ديني ٦٥
أفضل سبل التعامل مع الأبناء ٦٩
النقطة الأولى: التربية في مدرسة النبوة ٦٩
أ) الرسول واولاده ٦٩
ب) الرسول واطفال الناس ٧٠
النقطة الثانية: التربية في ميدان الأسرة ٧١
المرحلة الأولى(منذ الولادة إلى إكمال السنة السابعة) ٧٢
١- إشباع حاجات الطفل ٧٢
٢- الاهتمام بوجود الطفل ٧٤
٣- تمتع الطفل بالحركة الكافية ٧٤
المرحلة الثانية (من الثامنة إلى إكمال الرابعة عشرة) ٧٥
المرحلة الثالثة (من الخامسة عشر إلى الحادية والعشرين) ٧٥
بعض الأساليب الخاطئة التي قد تقود نحو الجنوح ٧٦
١- عدم تقبل الطفل داخل الأسرة أو مايطلق عليه (الرفض) ٧٦
٢- الدلال المفرط ٧٧
٣- حماية الأم المفرطة ٧٧
٤- تنمية مشاعر الغيرة والحقد بين الأطفال ٧٧
٥- تنمية الشعور بالذنب ٧٨

الفصل الثالث
عوامل الجنوح

تمهيد ٨١
المبحث الأول: عوامل الجنوح في المنظار الشرعي ٨٢

أولاً: وقفة مع الدور الوراثي ٨٢
ثانياً: وقفة مع عامل التكوين العضوي والعقلي ٨٦
الأمر الأول: حرمة السخرية ٨٦
الأمر الثاني: الحث على الكلم الطيب ٨٨
ثالثاً: وقفة مع العامل النفسي ٨٩
ألف) مبدأ (الوقاية خير من العلاج) ٨٩
ب) من الفروق المهمة بين الأمراض النفسية والجسدية ٩٠
ج) ضرورة الاعتراف بأمراض الفرد والمجتمع ٩١
رابعاً: سوء الزوج والزوجة ٩٢
خامساً: غياب المنهج الإسلامي في التربية ٩٣
سادساً: الحرمان المادي أو المعنوي ٩٣
المبحث الثاني: عوامل الجنوح بين الشريعة والقانون ٩٤
المطلب الأول: العوامل الداخلية لجنوح الأحداث ٩٤
العامل الأول: الوراثة ٩٤
ألف- فحص شجرة العائلة ٩٥
ب- الدراسات الإحصائية ٩٥
ج- دراسة التوائم ٩٦
العامل الثاني: التكوين العضوي ٩٧
أنواع الأمراض العضوية ٩٨
العامل الثالث: التكوين العقلي ٩٨
الأمر الأول: طبيعة الأمراض العقلية التي قد تصيب الأحداث ٩٩
الأمر الثاني: أثر التكوين العقلي كعامل من عوامل الانحراف والجنوح ١٠٠
العامل الرابع: التكوين النفسي ١٠١

الأمر الأول: طبيعة الأمراض النفسية ١٠١
الأمر الثاني: أثر العوامل النفسية على جنوح الأحداث ١٠٢
المطلب الثاني: العوامل الخارجية (البيئة) ١٠٣
الصنف الأول: البيئة الخاصّة بالحدث ١٠٤
الفرع الأول: البيئة العائلية كسبب من أسباب الجنوح ١٠٤
المسألة الأولى: التصدع العائلي ١٠٥
المسألة الثانية: جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة ١٠٦
المسألة الثالثة: الوضع الاقتصادي للعائلة وأثره في جنوح الأحداث ١٠٧
المسألة الرابعة: أهمية البيئة العائلية كعامل من عوامل جنوح الأحداث ١٠٨
الفرع الثاني: البيئة المدرسية ١٠٩
أولاً: الفشل الدراسي ١١١
ثانياً: الصحبة السيئة داخل المدرسة ١١٢
ثالثاً: النظام المتشدد داخل المدرسة ١١٣
الفرع الثالث: بيئة عمل الأحداث ١١٤
البعد الأول: بيئة العمل كعامل من عوامل الجنوح ١١٤
ألف) العمل غير المناسب ١١٥
ب) الصحبة السيئة في بيئة العمل ١١٥
ج) عدم الحصول على أجر مناسب ١١٦
البعد الثاني: البطالة وأثرها على جنوح الاحداث ١١٧
الصنف الثاني: البيئة الاجتماعية العامة ١١٧
تاثير أجهزة الإعلام على ظاهرة جنوح الأحداث ١١٨
النقطة الأولى: أثر الصحافة ١١٩
النقطة الثانية: أثر السينما والتلفاز ١١٩

النقطة الثالثة: مدى تأثير الانترنيت على جنوح الأحداث ١٢٢
الخاتمة ١٢٧
فهرست المصادر ١٣١

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين.

بيان الموضوع:

يتضمن هذا البحث إيضاحاً لمشكلة جنوح الأحداث والأسباب المؤدية لها في نظر القانون الوضعي ومدى قبول هذا الطرح في نظر الشريعة السمحاء، حيث انتشر تداول هذا البحث في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. وكثرت الآراء فيه وفي الأسباب المؤدية إليه. وسيتضح خلال هذا البحث أن المشرع الوضعي قد ارتبك كثيراً في حلّ هذه المشكلة وفي بيان أسبابها. إذ أنه كثيراً ما ينتهي إلى حلول لا تنسجم مع الواقع والرأي الذي كان يعتقد به. فينحني مذعناً أمامها لكي يعطي حلولاً وقتية لا تعالج المشكلة. وإنما قد توقف سريانها في جانب من الجوانب. إلا أنها سرعان ما تسري وتتشعب وتتعمق من جانب آخر. فيعاود البحث من جديد وهكذا. بينما نجد أن الشريعة المقدسة قد بيّنت منذ البدء الأساس الذي تعاقب وتثيب عليه. وقبل ذلك كله أعطت قانوناً متكاملاً للتربية الصالحة وبناء الفرد. مما يضمن لنا جيلاً سليماً ومنضبطاً ذا غيرة على دينه ومبادئه. ولولا تساهل المسلمون في اتخاذ الإسلام منهجاً في هذه الحياة لما كنا نعاني اليوم من تفشي هذه الظاهرة الخطيرة في ربوع البلاد الإسلامية، ولأصبح أولادنا في منتهى الصلاح لا في منتهى الانحراف والجنوح .

أهمية البحث وضرورته

تتضح أهمية مشكلة جنوح الأحداث وخطورتها بتعدد الأبعاد والجوانب المرتبطة بها، ومن خلال معرفة مختلف أشكال السلوك الذي يقوم به الجانحون، وآثار ذلك على

الجانح نفسه في توافقه مع المجتمع- سيّما مجتمعاتنا المسلمة-، وعلى مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والخلقية والقضائية في المجتمع الذي يعيش فيه. لذلك نوضح أهم الأبعاد التي تتجلى فيها أهمية هذه المشكلة:

١. البعد الشرعي:

إن الخطورة التي تنبعث من خلال هذه الظاهرة يحتم على المسلم أن يقف قبالها، لما لها من مساس بكيانه. سيّما علماء الشريعة- أدام الله عزّهم-. فقد ذكر القرآن الكريم من صفات الناجين الفائزين ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[1]، كما أوصى الدين الحنيف بإصلاح الفاسد من أمورنا. وجنوح أبنائنا نحو الجريمة من أعظم أنواع الفساد. وإصلاحهم يندرج تحت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الذي هو من أجلّ الواجبات الشرعية الملقاة على عاتق الإنسان المسلم-.

٢. البعد التربوي :

يرتبط جنوح الأحداث ارتباطاً وثيقاً بعملية النمو وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها هؤلاء الأطفال في مراحل حياتهم الأولى . إنّ الطفولة هي صانعة المستقبل. طفل اليوم هو رجل الغد. وعدم فهم هذه المرحلة يؤدي إلى خلق جيل غير سوي، لا يقدّم عطاءً لنفسه، فضلاً عن أسرته ومجتمعه. بل يكون عائقاً اجتماعياً يكلّف من حوله الكثير.

٣. البعد النفسي والاجتماعي:

نظراً لما تمتاز به هذه الظاهرة من تأثير على المجتمع، لذا تقابل بأشكال عديدة من السلوك المضاد. وتتمثل في إجراءات الشرطة والقانون والمجتمع. ويتعرضون تبعاً لذلك لسيل جارف من العمليات النفسية الخطيرة التي تزيد من قلقهم واضطرابهم النفسي، وربما تكرّس فيهم الشخصية المنحرفة، وتثبّت أقدامهم على طريق الانحراف بمسالكه المختلفة.

---

(١) سورة العصر، الآية ٣.

٤. البعد الاقتصادي:

ويتمثل هذا البعد في كافة الخسائر التي تعود على المجتمع جرّاء فقده هذه العناصر البشرية، التي كان من المفترض أن تساهم في عملية البناء وتنمية المجتمع. فالجانحون خسارة لأنفسهم، وخسارة لمجتمعهم. هم قوى عاطلة أو معطلة عن العمل والإنتاج. ويعيش الكثير منهم عالة على غيرهم. وهكذا وبالتدريج يصبحون عامل هدم وإعاقة للنمو والازدهار.

الهدف من وراء البحث

نظراً لما لموضوع البحث من أهمية كبرى، وقد تداولته الأوساط العلمية - سيما علماء القانون الوضعي - بالبحث والتحقيق؛ فقد أردت أن ألفت الوسط العلمي الحوزوي ليخوضوا في غماره، ليرفدوا العالم البشري بحلول مستقاة ونابعة ومستلهمة من فيض الشريعة السمحاء لحل هذه المشكلة وإيقاف سريان هذه الظاهرة في المجتمع الإنساني.

منهج البحث وأسلوبه

ضمن محور اختيار المنهجية المناسبة لبحث قضية مهمة حديثة الطرح ـ حيث لم تطرح إلا بعد الحرب العالمية الثانية- لا مناص من مراعاة طبيعة المشكلة أولاً، وظروفها الاجتماعية ثانياً. لذا لا غرابة حيث لم نستبعد المنهج التاريخي الذي يعرض لنا المراحل التي مر بها القانون الوضعي وما توصل إليه في يومنا هذا. وحيث أنّ مجتمعاتنا تمر بمرحلة تغير سريع ينبغي أن نفهم الظاهرة ونحيط بها ونحدد أبعادها، وهذا من خلال المنهج الوصفي. إذ بدون توفر البيانات الأساسية الكافية عن طبيعة نماذج السلوك المختلفة والعوامل المؤثرة فيها، بدونها لا يتمكن الباحث في مجال السلوك الإنساني من استعمال المنهج التجريبي للتحقيق في صحة الافتراضات. لأنّ هذه البيانات هي التي تؤهله علمياً وعملياً لوضع الافتراضات المنطقية، ولا يتأتى له ذلك إلا بإجراء الدراسات

الاستطلاعية والوصفية.

السؤال الأصلي والأسئلة الفرعية

وقد اعتمد البحث على سؤال أساسي مفاده:

ما هو موقف الشريعة المقدسة والقانون الوضعي تجاه ظاهرة الجنوح لدى الأحداث ؟

وتفرّعت أسئلة لبيان ذلك:

السؤال الأول: ما هي الاتجاهات والمدارس التي فسّرت الجنوح لدى الأحداث؟ وما هو نظر الشارع فيها؟

السؤال الثاني: ما هي الرؤية أو النظرية الإسلامية في الجنوح لدى الأحداث؟

السؤال الثالث: ما هي أسباب الجنوح في الشريعة والقانون؟

الفرضيات

وقد افترضنا أن للشريعة نظرتها الخاصة لهذه الظاهرة وعوامل وأسباب تختلف عما ذهب إليه علماء القانون الوضعي.

سابقة البحث:

توجد بعض الدراسات العربية اهتمت اهتماماً حقيقياً بمشكلة جنوح الأحداث وأثر بعض العوامل في الجنوح. وهنا نكتفي بذكر بعضها :

الدراسة الأولى: رسالة ماجستير بعنوان (معاملة الوالدين وعلاقتهما بجنوح الأحداث) للأستاذ سعدي لفته موسى. وهي رسالة غير منشورة، صادقتها كلية التربية في جامعة بغداد، بتاريخ حزيران ١٩٧٣. وهي تعدّ من البحوث التجريبية في ميدان الدراسات الاجتماعية. إذ تم تحديد العينة التي تخضع للبحث. وهم آباء وأمهات الأحداث الذكور الجانحين المحجوزين في المدرسة الإصلاحية ببغداد. وبلغ عدد المجموعة التجريبية (٤٠) عائلة من مجموع (٨٢) عائلة، وبنسبة (٥٠,٢٠٪) وهي العينة التجريبية.

كما تضمن البحث عينة أخرى لنفس العدد من آباء وأمهات غير الجانحين من مناطق سكنى المجموعة التجريبية نفسها. وتمت دراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في نتائج البحث كالمستوى الاقتصادي، والحالة الاجتماعية والصحية، والمستوى الثقافي للوالدين. كما أخذ بنظر الاعتبار كيفية قضاء الوالدين أوقات فراغهم، ومحل نوم الأطفال، والمستوى الاقتصادي للجيران.

وتضمن البحث ست فرضيات هي:

١ـ يختلف آباء وأمهات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في معاملتهم لأبنائهم عندما يكونون بعمر (١٠) سنوات عنهم بعمر (١٦) سنة.

٢ـ يستخدم آباء وأمهات الجانحين أسلوب القسوة في معاملتهم لأبناهم مقارنةً بآباء وأمهات غير الجانحين. وأيّدت النتائج صحة هذه الفرضية.

٣ـ يستخدم آباء وأمهات الجانحين أسلوب الدلال في معاملتهم لأبنائهم مقارنةً بآباء وأمهات غير الجانحين.

٤ـ يستخدم آباء وأمهات الجانحين أسلوب الإهمال في معاملتهم لأبنائهم مقارنةً بآباء وأمهات غير الجانحين.

٥ـ يستخدم آباء وأمهات غير الجانحين أسلوب الحزم مع العطف في معاملتهم لأبنائهم مقارنةً بآباء وأمهات الجانحين.

٦ـ يظهر التضارب بين القسوة والدلال بين آباء وأمهات غير الجانحين.

وكما أسلفنا فإن هذه إحدى الدراسات التجريبية الاجتماعية التي سلطت البحث على عامل الأبوين والتربية في بناء شخصية الحدث.

الدراسة الثانية: بحث بعنوان أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث.

دراسة قدّمها الأستاذ جعفر عبد الأمير ياسين. وهي عبارة عن رسالة ماجستير مطبوعة في علم الاجتماع. وهي أيضا تعدّ من الدراسات التجريبية، لأنها تعتمد التجربة دليلاً

ومقياساً في قبول ورفض الفرضية. وقد تم تحديد العينة التجريبية وهم (٤٠) حدثاً من أصل (٨١) حدثاً تواجدوا في مدرسة الفتيان الجانحين. أي ما يعادل ٥٠٪ بالمائة من مجتمع البحث. ثم أضاف إليها (٢٠) حدثاً جانحاً من المدرسة الإصلاحية. فكانت عينة البحث التجريبية (٦٠) حدثاً. وقد اقتصر الباحث فيها على الذكور فقط. وأيضاً مجموعة ضابطة وتألفت من الأحداث غير الجانحين المتماثلين مع المجموعة التجريبية الجانحة في(العدد، والجنس، والعمر، ومحل الولادة، ومنطقة السكن، والظروف السكنية، واستقلال السكن أو عدمه، ونوع الدار، وعدد غرف الدار، وعدد الأبناء في العائلة، وأعمار الآباء والأمهات، ومستوى الدخل الشهري للعائلة، وأيضاً التدين، والمستوى العلمي والعمل، وكذلك ترتيب الأحداث عند الولادة).

وقد اختيرت هذه العينة بطريقة عشوائية، لأنها - عند الباحث- تهيئ فرص انتقاء متكافئة لجميع وحدات المجتمع المسحوبة منه، ولأنها أبسط أنواع العينات وأهمها، وخالية تماماً من خطأ التحيز، وينطبق عليها القوانين الإحصائية في حساب حدود خطأ الصدفة للمقياس المتخرجة منها[1].

واحتوى البحث على خمسة فروض :

الفرض الأول: يكثر الخلاف بين عوائل الجانحين بالنسبة لعوائل غير الجانحيين. ويتفرع عليه:

أـ تكثر التصرفات المنافية للقواعد الخلقية التي تعارف عليها المجتمع بين عوائل الجانحين بالنسبة لعوائل غير الجانحين. وأبدت نتائج البحث صحة هذا الفرع من الفرض[2].

ب ـ يكثر الإدمان على المسكرات والمقامرة، عند عوائل الجانحين بالنسبة لعوائل غير الجانحين. ولم تؤيد الإحصائيات والبيانات بين المجموعتين التجريبية والظابطة

(١) ياسين، جعفر عبد الأمير/ التفكك العائلي في جنوح الأحداث، ص ٩٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

صحة هذا الفرع من هذا الفرض[١].

ج ـ يكثر تفشي الجريمة عند عوائل الجانحين بالنسبة لعوائل غير الجانحين.

الفرض الثاني: توجد علاقة طردية بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح. وأبدت نتائج البحث صحة هذا الفرض[٢].

الفرض الثالث: توجد علاقة طردية بين الخصام العائلي(بين الوالدين) وحالات الجنوح[٣]. وأبدت نتائج البحث صحة هذا الفرض.

الفرض الرابع: توجد علاقة طردية بين حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما وحالات الجنوح.ويؤيد الباحث من خلال الإحصائيات والبيانات المقدمة صحة هذا الفرض[٤].

الفرض الخامس: توجد علاقة طردية بين حالات انفصال الوالدين(الطلاق أو الهجران) وحالات الجنوح. وأيّدت نتائج البحث صحة هذا الفرض.

الجديد في البحث

١- هذا البحث لا يؤطر نفسه ولا يتقوقع في زمان ومكان معينين، بل يشمل معظم الأبحاث والدراسات الإنسانية في هذا المجال.

٢-اتضح مما تقدم الأهمية الفائقة لموضوع البحث؛ لما له من المساس في كيان المجتمع المسلم. ومن المؤسف أنه من المباحث المهملة في الحوزة العلمية ـ وهي القلعة المنيعة للدين الحنيف- فاقتضى الحال السعي في إدخال هذه الأبحاث وأمثالها إلى الساحة العلمية بعد القيام بتشذيبها وتعميقها وإسقاطها على الموروث الشرعي من آيات وأحاديث وفق منهج علمي رصين.

---

(١) المصدر السابق نفسه، ص ١٨٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٧.
(٣) المصدر نفسه، ص٨٧.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٥٢.